تاريخ الدولة الأموية
(٤١ – ١٣٢ هـ)

تمهيد

اهمية العصر الاموي

العصر الاموي من العصور المهمة التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية فهو العصر الوحيد الذي اتسعت خلاله رقعة الدولة العربية، فوصلت الى حدود الصين في الشرق والى قريب من القسطنطينية في الشمال والى قريب من منابع النيل في الجنوب والى بواتييه في جنوب فرنسا في المغرب، يضاف الى هذا الاتساع في رقعة الارض فان الامويين تمكنوا بقوة وتصميم ان يحافظوا على وحدة هذه الرقعة.

اعتمد الامويين على العرب وكانوا يعتقدون بان العرب وحدهم هم الذين يمكنهم النهوض في كافة ميادين الحضارة.

وقد اعتمد العباسيون على العناصر غير العربية مما ادى الى نتائج سلبية قاسية عملت على تدمير الامة العربية وتفتيتها الى عدة اقسام ودويلات واهمل الجناح الغربي من الدولة العربية الاسلامية بصورة نهائية منذ العصر العباسي الاول وظل كذلك حتى نهاية العصور الوسطى اضافة الى سعي الامويون الى كل الميادين الفكرية والمعمارية والادارية وشجعوا الحركة العلمية. فضلا عن انهم عربوا مصالح الدولة وادارتها الحساسة. ان استمرار الدولة قوية وطيدة الاركان لن يكون ولن يتم الا بتعزيز الحركة العلمية والحضارية وتقويتها.

تغافل الامويون عن اشياء كثيرة عن قصد او بغير قصد ادت في النهاية الى احباط مشروعهم الحضاري والسياسي على حد سواء.

من ذلك:

١- انهم عجزوا كل العجز عن فهم اساسات ومتطلبات الحكم وقيادة الدولة فسقطوا في مستنقعات كبيرة لم يتخلصوا منها الا بسقوط دولتهم.

٢- عجزوا عن اقامة العدل وأركانه بين الناس.

٣- عجزوا عن فهم الحرية التي نادى بها الاسلام.

٤- ذهبوا في سعيهم الحثيث الى توسيع املاكهم والاستئثار بخيرات البلاد على حساب الحق والحاجة من اهل البلاد ولما حاول عمر بن عبد العزيز اصلاح ذات البين واعادة الامور الى سبيلها القويم تامروا عليه وقتلوه دون ادنى رحمة او شفقة.

٥- وقعوا في خطأ كبيرة عندما جعلوا من ال بيت رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) اعداء لهم فتوسعت شقة الخلاف بين الطرفين ووصل الامر بهم ان يقترفوا ابشع جريمة نكراء عرفها التاريخ فقد قتلوا ابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وعلى ال بيته) الامام

الحسين(عليه السلام) وسبوا اهل بيته. وفضلا عن سفكهم الدماء. واغتصاب الحقوق وهذا ما ادى الى حدوث ثورات وجرت احداث.

٦- غلبت عليهم الميول العصبية القبلية في معظم الاحيان. فانقسم الناس الى عصبيتين متناحرتين هما العصبية اليمانية والعصبية القبلية الامر الذي ادى في النهاية الى نتائج سلبية واصبحت احد العوامل التي ادت الى سقوط دولتهم.

كان معاوية ابن ابي سفيان قد أعدّ ومنذ فترة سبقت خلافة الامام علي (ع) مقدمات الخلافة لنفسه في بلاد الشام وما ان استلم الامام علي (ع) الخلافة حتى عزله عن الشام ولم يرض ان يقره عليه لحظة واحدة. وكان حصيلة هذا النزاع هو ان تقاتل جيش العراق وجيش الشام في صفين وكان الانتصار فيها لجيش الإمام (ع)، لولا مخادعة معاوية التي احدثت تمرداً في جيش الامام علي (ع) ونتيجة الضغط الكبير على الامام علي (ع) من قبل جيشه رضخ لتحكيم ابي موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

وبعد استشهاد الامام علي (ع) وتولية الامام الحسن (ع) الخلافة، تظافرت عدة عوامل أدت الى ان يقبل الامام الحسن (ع) الصلح، حيث في الواقع لم يصالح وإنما فُرِضَ الصُلح عليه، حيث تظافرت العوامل الخارجية والداخلية بحيث أوجدَتْ وضعاً جعل الصُلح أمراً ضرورياً.

فمن ناحية الوضع الخارجي، لم تكن الحرب الاهلية الداخلية في صالح الدولة العربية الاسلامية في تلك الفترة، لأن دولة الروم الشرقية التي كانت قد تلقت ضربات قوية من الاسلام كانت تنتظر الفرصة المناسبة لضرب بيضة الاسلام في تلك الفترة، وعندما وصل نبأ اصطفاف جيش الامام الحسن عليه السلام وجيش معاوية امام بعضهما البعض الى قادة الروم، اعتقدوا انهم حصلوا على افضل فرصة لتحقيق اهدافهم وانطلقوا بجيش كبير للهجوم على المسلمين. فهل يبقى هناك خيار أمام شخصية مثل الحسن عليه السلام حملت أعباء الحفاظ على الاسلام غير الصُلح والهدنة؟

أما من ناحية الوضع الداخلي فكان من العوامل التي دفعت الامام الحسن عليه السلام الى قبول الصلح، حيث افتقد المجتمع الاسلامي للجبهة الداخلية لموحدة وقلة الاستعداد النفسي للقتال وقلة الانسجام بين افراد المجتمع الاسلامي، حيث كان مؤلّفاً من شرائح وتيارات مختلفة ومتناقضة لا يجمعها أي تفاهم وتنسيق.

ويمكن إعطاء صورة مختصرة لواقع المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت بما يلي:-

١- أنصار الامام الحسن (ع) المخلصون وهم قلة قليلة جداً.

٢- مُحَكِمَة او خوارج يؤثرون قتال معاوية بكل حيله بغضاً بمعاوية لا حباً بالامام الحسن (ع).

٣- مجموعة من اصحاب الفتن والطمع بالغنائم.

٤- مجموعة شكاكون لا يرون للإمام الحسن (ع) أي فضيلة على معاوية.

٥- وقسم من هذه الجماعات اصحاب عصبية قبلية اتبعوا رؤساء قبائلهم ولا يرجعون الى دين.

فضلاً عن ذلك، كان هدف معاوية وأعوانه هو تصفية الامام (ع) او أسره، وبذلك يربح المعركة اجتماعياً وعسكرياً.

من ناحية اخرى، كان معاوية مستعد لتقديم اي نوع من الامتيازات والتنازلات للحصول على السلطة، لدرجة انه أرسل صحيفة بيضاء مختومة الى الامام (ع) كتب فيها:- ((ان اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهي لك)).

وعلى الرغم من ان نصوص معاهدة الصلح مبعثرة في كتب التاريخ، يمكن تكوين صورة واضحة من هذه البنود:-

١- تسليم الأمر، اي الخلافة الى معاوية على ان يعمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص).

٢- ان تكون للإمام الحسن (ع) الخلافة من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الامام الحسين (ع) وليس لمعاوية ان يعهد بها الى أحد.

٣- أن يترك سب أمير المؤمنين (ع) وأن لا يذكر علياً إلا بخير.

٤- استثناء ما ف بيت المال وهو خمسة ملايين درهم وتكون بحوزة الامام الحسن (ع) وان يفضل بني هاشم في العطاء، وان يوزع في اولاد من قتل مع أمير المؤمنين (ع) يوم الجمل وصفين مليون درهم، وان يجعل ذلك من خراج دار ابجرد.

٥- الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمن الاسود والاحمر.

ولقد حقق الامام الحسن (ع) من وراء هذا الصلح مجموعة من المكاسب التي كانت في مقدمتها حفظ بيضة الاسلام والحفاظ على اصحابه، إلا فإذا وقعت الحرب لاتت على كل شيء يطلع اليه بنو أمية.

وبعد تنازل الامام الحسن (ع) عن الخلافة، أمسك معاوية بن ابي سفيان بزمام الحكم في شوال سنة (٤١هـ)، وحوّل الخلافة الى ملك له ولعائلته وصرح بشكل صريح بعدائه للأمة الاسلامية واعترف بعدم رضى الأمة به حاكماً بقوله:- ((والله ما وليتها - اي الخلافة - لمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكن جادلتكم بسيفي)).

فقد شرع في تشويه كل القيم الاسلامية التي حاول الامام علي (ع) احيائها وذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية وتقديم النموذج الحي للقيادة الكفوءة والحكيمة بعد الرسول صلى الله عليه واله وسلم وحارب كلمن يمُتّ بولائه لأهل البيت عليهم السلام وهدم كل ما بناه الامام علي (ع) في الامة الاسلامية من قيم، فتفقد ارادتها ويموت ضميرها لئلا تكون قادرة على مواجهة اهواء الحكام المخالفة للدين الحنيف، وقد أعلن من اول خطوة ان الهدف الاساس هو استلام زمام الحكم حتى

لو أريقت من أجله دماء المسلمين فأعلنها بكلمته المعروفة:- ((والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، وإنما قاتلتكم لأتامر عليكم)).

وهكذا قامت الدولة الأموية واستمرت تسعين عاماً تقريباً، فمن هو معاوية؟ وكيف كان اسلامه؟ وما هي ابرز معالم سياسته التي اتبعها إبان حكمه وسار على نهجه جميع من تلاه من الحاكمين؟

نسب معاوية:-

هو أبو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

إسلامه:-

أسلم معاوية بعد فتح مكة، بينما أسلم أبواه يوم الفتح وكانوا من المؤلفة قلوبهم، ولم يشهد حنيناً فلم تذكر المصادر التاريخية المعتمدة إلا ما ورد عن ابن حجر في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٣، ص٤٥١).

أبرز معالم سياسة معاوية:-

أما أبرز معالم السياسة التي اتبعها معاوية في تنفيذ ما يصبو اليه من تردي الاوضاع عقائدياً واخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً تتمثل في:

اولاً: سياسته الاقتصادية

كان تصرف معاوية في جباية الاموال وانفاقها خاضعاً لرغباته وأهوائه، فهو يهب الثراء الكبير للمؤيدين له ويحرم معارضيه من العطاء ويأخذ الاموال والضرائب بغير حق حتى شاع الفقر والحرمان عند الأكثرية الساحقة من المسلمين وهذه بعض الخطوات الرئيسية في سياسته الاقتصادية:

أ- <u>الحرمان الاقتصادي:-</u>

فقد شاع الحرمان الاقتصادي في الاقطار التي كانت تضم الجبهة المعارضة له مثل المدينة المنورة، لأن فيها الكثير من الشخصيات المعارضة لبني أمية، فقد أجبرهم على بيع أملاكهم واشتراها منهم بثمن بخس، فقد ولى عليهم مروان ابن الحكم تارةً وسعيد بن العاص تارةً اخرى وكان يعزل الاول ويولي الثاني، وقد جهد الاثنان في إذلال أهل المدينة وإفقارهم وكذلك الكوفة، فقد فرض عقوبات اقتصادية عليها بصفتها المركز الرئيسي للمعارضة، وكان والى الكوفة المغيرة بن شعبة يحبس العطاء والأرزاق عنهم.

ولقد سار الحكام الأمويون بعد معاوية على هذا النهج في اضطهاد أهل الكوفة وحرمانهم باعتبارهم شيعة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع).

ب- استخدام المال لتثبيت ملكه:-

استخدم معاوية بيت المال لتثبيت ملكه وسلطانه واتخذ من المال سلاحاً يمكنه من التسلط على الأمة، فهو أداة فعالة للإرهاب وللتقريب، فحرم منه فئة من الناس وأغدق اضعافاً مضاعفة لطائفة اخرى ثمناً لضمائرهم وضماناً لصمتهم، فقد جعل مصر طعمة خاصة لعمرو بن العاص ما دام حياً يتصرف بها كيف يشاء.

ج- شراء الذمم:-

لقد فتح معاوية باباً جديداً في سياسته الاقتصادية وهي شراء الذمم، فقد اعلن وبكل وقاحة ((والله لأستميلن بالأموال ثقات علي، ولأقسمن فيهم الأموال حتى تغلب دنياي آخرته)).

د- ضريبة النيروز:-

وهي بدعة فرضها على المسلمين من غير دليل في الشريعة الاسلامية ليسد بها نفقاته فبالغ في إرهاق الناس واضطهادهم على ادائها، فبلغت عشرة ملايين درهم، زهي من الضرائب التي لم يألفها المسلمون، وقد اتخذها الحكام من بعده سُنة فأرغموا المسلمين على ادائها.

ثانياً: سياسة التفرقة

بَنى معاوية سياسته على تفريق كلمة المسلمين إيماناً منه بأن الحكم لا يستقر إلا بإشاعة العداء بين أبناء الأمة الاسلامية، وشملت هذه السياسة ناحيتين:

أ- اضطهاد الموالي:-

وهم المسلمون من غير العرب الذين بالغ معاوية في اضطهادهم وإذلالهم، وقد رام أن يبيدهم إبادة شاملة، لذا بدا منهم المواقف العدائية للمسلمين عامةً، وكان السبب في ذلك يعود الى امتهانهم وارهاقهم بالضرائب وفرض الجزية والخراج عليهم.

ب- العصبية القبلية:-

أحيا معاوية العصبيات القبلية، وقد ظهرت في الشعر العربي صور مريعة ومؤلمة من ألوان الصراع التي كانت السلطة الأموية تختلقه لإشغال الناس عن التدخل في الشؤون السياسية، فقد عمد معاوية الى إثارة الأحقاد القديمة بين الأوس والخزرج محاولاً التقليل من أهميتهم وإسقاط مكانتهم، كما تعصب لليمنيين على المُضريين، وأشعل نار الفتنة فيما بينهم حتى لا تتحد كلمتهم فتضر مصالح الدولة، وقد تقمصت هذه العصبية القبلية شكلاً دينياً حينما أخذت القبائل تسعى الى اختراع الاحاديث في فضلها وتنسيبها الى النبي (ص)، فكم من أحاديث وضعت في فضل قريش والأنصار وأسلم وغفار والأشعريين والحميريين وجهينة ومزينة.

ثالثاً: سياسة البطش والجبروت

ساس معاوية الأمة الاسلامية بسياسة البطش والقمع، فاستهان بمقدراتها وكرامتها، فقد اعلن بعد الصلح انه قاتل المسلمين وسفك دمائهم كي يتأمر عليهم، وقال:

((نحن الزمان، من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع)).

وسار عماله وولاته على نفس منهجه هذا وحتى من جاء بعده من ولاة بني أمية، فقد جاء في خطاب لخالد القسري في أهل مكة: ((فإني والله ما أوتي لي بأحد يطعن على إمامه "يعني معاوية" إلا صلبته في الحرم)).

وقد نص المؤرخون على ان سياسة البطش والإرهاب بلغت حداً جعلت الرجل يفضل ان يقال عنه زنديق او كافر ولا يقال عنه انه من أتباع علي (ع)، وكان الناس يخافون من النطق باسم الامام علي (ع) حتى فيما يتعلق بأحكام الدين التي لا ترجع الى الفضائل التي كان الأمويون يخشون شيوعها، فكانوا يقولون: ((روى ابو زينب))، وكتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة: ((أنْ برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل ابي تراب وأهل بيته، فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه، ويقعون فيه ومن اهل بيته)).

وكان أشد الناس بلاءً حينئذٍ اهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة علي (ع)، واستعمل عليهم زياد بن ابيه فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام خلافة علي بن ابي طالب (ع)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم ونفاهم عن العراق. وكذلك فعل سمرة بن جندب في البصرة والمدينة بعدما اسرف إسرافاً لا حدود له.

وأجمل ذلك الامام محمد الباقر عليه السلام بقوله: ((وقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقُطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكل من يُذكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن او نُهبت امواله او هُدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد الى زمان عبيد اللع بن زياد اتل الحسين عليه السلام)).

رابعاً: التخدير باسم الدين وشل الروح الثورية

كان الأمويون وما زالوا من أخطر اعداء النبي (ص)، وانهم اعتنوا الاسلام فى آخر ساعة مرغمين ثم سنحت لهم الفرصة بأن يحولوا لأنفسهم ثمرة حكم الدين فأصبحوا القائمين عليه، المغتصبين لسلطانه، فأعادوا الاسلام والمسلمين الى الجاهلية الأدنى، بهذه المشاعر ونظائرها واجه المسلمون الدولة الأموية، فأراد معاوية ان يتغلب على هذا الشعور العام بسلاح الدين نفسه، كما أراد التوصل لتحطيم ما لأعدائه من سلطان روحي على المسلمين عن هذه الطري ايضاً، فد وضع جماعة من الصحابة وآخرين من التابعين روايات بيحة في الامام علي (ع) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم جعلاً يُرغب في مثله ومن هؤلاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب، ومن التابعين عروة بن الزبير.

أ- ظاهرة وضع الحديث

لقد أوجد معاوية واصحابه التبرير الديني لسلطان بني أمية او لكبح الجماهير عن الثورة برادع داخلي هو الدين نفسه، فاختلوا الاحاديث المختلفة التي تتضمن الطعن في علي (ع) واهل بيته ونسبتها الى النبي (ص) مابل الإكثار من فضائل كل من خالف الامام علي (ع) من الصحابة. وكان معاوية يبعث بالصلات والكساء والحباء والقطائع لكل من لف حديثاً بهذا الشأن، فكثر المتنافسون على الدنيا، فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ورويت من على المنابر والكتاتيب وحلقات الدرس والمواعظ ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان اعظم الناس من ذلك بلية القُراء المراؤون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث فيحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم. فقد ذكر ابن ابي الحديد: ((فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسين بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة)).

لذلك قال ابن عرفة المعروف بـ "نفطويه" – وهو من اكابر المحدثين واعلامهم – : ((ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة أُفتُعِلَتْ في ايام بني أمية تقرباً اليهم بما يظنون انهم يرغمون به أنوف بني هاشم)).

ووضعت الاحاديث التي تحذر المسلمين من الثورة ضد الظلم والظالمين والرضوخ لهم. فقد رُويَ عن عبد الله بن عمر انه قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انكم سترون بعدي أثره وأموراً تنكرونها، قالوا، فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوا اليهم حقهم، وسلوا الله حقكم)).

وقال مرة اخرى: ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإن من فارق الجماعة شبراً فما مات إلا ميتةً جاهلية)).

وقال ايضاً: ((ستكون هنات وهنات، فمن أراد ان يفرق أمر هذه الأمة وهي جمع فاضربوه بالسيف كائناً من كان)).

وهناك لون آخر في التضليل الديني استخدمه الأمويون لتثبيت ملكهم وبرعوا في استخدامه وهو تأسيس الفرق الدينية السياسية التي تقدم للجماهير تفسيرات دينية تعزز من سلطة الأمويين وتخدمها وتبرر اعمالها.

ب- تأسيس فرق باسم الدين

من هذه الفرق "فرقة المرجئة" التي اعتبرت الايمان عملاً قلبياً خالصاً لا يحتاج الى التعبير بفعل من الافعال، فيكفي الانسان ان يكون مؤمناً بقلبه ليعصمه الاسلام ويحرم الاعتداء عليه، فهم يعلنون: "لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة" و "ان الايمان الاعتقاد

بالقلب وان اعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان ولزم اليهودية والنصرانية ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان من اهل الجنة".

والنتيجة ان الأمويون مؤمنون مهما ارتكبوا من الكبائر، وان حكومتهم الجائرة حكومة شرعية لا يجوز الخروج عليها.

وقبالة هذه الفرقة نشأت فرقة اخرى اخذت ابعاداً كثيرة هي "فرقة القدرية" القائلين بحرية الإرادة والإختيار، وان الانسان هو الذي يختار نوع السلوك والعمل الذي يمارسه في حياته، فشكلت هذه الفرقة خطراً كبيراً على الأمويين الذين كانوا يخافون من رقابة الأمة عليهم وعلى تصرفاتهم، لذلك اضطهدوا اصحاب هذه العقيدة وناصروا العقيدة المضادة لهم "عقيدة الجبر" التي كانت تلائمهم في الميدان السياسي لأنها توحي الى الناس بأن وجود الأمويين وتصرفاتهم مهما كانت شاذة وظالمة ليست سوى قدر مرسوم من الله ولا يمكن تغييره او تبديله، فلا جدوى اخرى من الثورة عليهم.

لذلك كان معاوية بن ابي سفيان يتظاهر بالجبر والارجاء لأجل تبرير أفعاله أمام الملأ لأنها مقدرة لا سبيل الى تبديلها، في الوقت نفسه فهي غير قادحة فيه باعتباره حاكماً دينياً.

يقول الدكتور أحمد أمين: "بنو أمية – كما يظهر – كانوا يكرهون القول بحرية الارادة لا دينياً فقط ولكن سياسياً كذلك، لأن الجبر يخدم سياستهم، فالنتيجة للجبر ان الله الذي يُسيِّر الأمور قد فرض على الناس بني أمية كما فرض كل شيء، ودولتهم بقضاء الله وقدره، فيجب الخضوع للقضاء والقدر".

كان هذا الخداع والتخدير الديني أحد أركان السياسة الأموية الذي تكفل بإيجاد تبرير ديني للوضع الاجتماعي الشاذ الذي كان عليه المجتمع الاسلامي، أُريدَ منه حمل الجماهير المسلمة على السكوت عن النقد والقعود عن محاولة اي تغيير الى وضع مستوٍ احسن وبذلك يختفي الشعور بالإثم من ضمير الناس، هذا الشعور الذي يدفع الى الثورة حين يبلغ درجة ضغط عالية، وعندما يضمحل الشعور بالإثم يستقر المجتمع نهائياً.

خامساً: إظهار الحقد على النبى (ص) والعداء لأهل بيته (ع)

مكث معاوية إبان خلافته أربعين جمعة لا يصلي على النبي (ص)، وحينما سُئِلَ عن ذلك قال: ((لا يمنعني عن ذكره إلا أنْ تشمخ رجال بأنافها))، وسَمِعَ المؤذن يوماً يقول: "أشهد ان محمداً رسولُ الله" فاندفع قائلاً: "الله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك إلا ان يُقرَنَ اسمك باسم رب العالمين".

لذا سخر جميع اجهزته للحط من قيمة اهل البيت واستخدم اخطر الوسائل في محاربتهم وإقصائهم عن واقع الحياة الاسلامية، وكان من بين ما استخدمه في ذلك:-